

٣) الدرس الثالث - التعليق على القوي المتين في شرح الأربعين

محمد هشام طاهري

على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد ابتدئ النووي رحمه الله حديثه الأربعين بحديث انما الاعمال بالنيات لان ابتداء الصلاح من وين؟ من قل ثم اراد رحمه الله ان ينبه ما هي هذه الاعمال التي يحتاج فيها الانسان الى النية - [00:00:00](#)

اتى بحديث جبريل الذي فيه ذكر الاسلام والايمان والاحسان ثم اراد ان يبين ان الاشياء في الاسلام مبانيه الخمس وحتى لا يصبح القلب معتمدا على العمل اتى بحديث ابن مسعود ان احكمم يجمع خلقه - [00:00:28](#)

في بطن امه اربعين يوما نطفة ان الاعمال هذه لابد فيها من اتباع الشرع فذكر حديث من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه منه فهو رد ثم همش رحمه الله تعالى او سدس بحديث ان الحلال بين وان الحرام بين - [00:00:54](#)

وهذا الحديث اصل عظيم في التعامل مع الاحكام الشرعية. ولذلك اورده المصنف رحمه الله كما ان حديث الذي بعده الدين النصيحة اصل عظيم في التعامل مع الخلق كما ان الحديث الثامن اصل عظيم في التعامل مع المشركين والكفار المحاربين - [00:01:23](#)

قد وقفنا عند الحديث السادس وعلى بركة الله نبدأ نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما انك انت - [00:01:52](#)

قال الحافظ النووي رحمه الله تعالى في الحديث السادس عن ابي عبدالله النعمان ابن بشير رضي الله عنهما انه قال رسول الله ابن بشير صحابي صغير هو وابوه من الصحابة رضوان الله تعالى عليهما - [00:02:09](#)

وهو صاحب القصة الذي فيه انه قال ان ابي نحل نحلة لي يعني اعطاني هدية. وكانت امي ذات حظوة وكانت امي ذات حظوة عنده فقالت لا ارضى حتى تشهد على هذه العطية رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:29](#)

يقول فاخذ بيدي واتيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني نحلنت ابني هذا اليومان؟ النعمان. اني نحلنت ابني هذا نحلته واني اريدك ان تشهد عليها قال وكل بنيك قد اعطيت؟ قال لا. قال اشهد على هذا غيري فاني لا اشهد على سوء. هذا هو النعمان - [00:02:56](#)

المشير رضي الله عنهما نعم. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان الحلال بين وان بين وبينهما امور مشتبها لا يعلمهن كثير من الناس من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات - [00:03:25](#)

وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرجع فيه الا وان لكل ملك حمى. الا وان حمى الله محارمه. الا وان في الجسد اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم. قوله ان قال - [00:03:45](#)

حفظه الله تعالى قوله ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتبها لا لا يعلمهن كثير من الناس في تقسيم الاشياء الى ثلاثة اقسام. بري بين بمعنى واضح جلي ظاهر - [00:04:05](#)

ومنه المبين اي الامر الواضح والمبين اي الدليل الموضح. عندنا القرآن الكريم موصوف ومن المبين مبين بمعنى موضح والمبين الواضح. والمبين المبين الذي يوضح مبهم والمجمل فالقرآن مبين ومبين ومبين - [00:04:25](#)

وهو في نفسه واضح لكن هذا كله نسبي. فهنا قال صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين اي حله واضح حله الشرعي واضح اما من جهة ظهور دلالاته واما من جهة ظهور ظهور دليله - [00:04:58](#)

واما من جهتيهما معا احيانا يكون الشيء واضح من جهة دليله الادلة فيه كثيرة حصل بها التواتر والاجماع لو قال قائل ما حكم الزواج بنت البنت؟ لقال لك الصغير قبل الكبير محرم - [00:05:24](#)

هذا امر بين لكن بيانه من جهة ظهور حكمه لا من جهة نفسه لو قلنا له ما الدليل على تحريمه؟ لربما ما استطعنا يستذكر الدليل ووجه الدلالة فالشيء هنا لما قال ان الحلال بين اي حله ظاهرا. اما من جهة دليله - [00:05:56](#)

دليله واضح يعرفه الصغير والكبير. واما من جهة دلالاته فيعرف الصغير والكبير حكم واما من جهتهما معا. نعم قال حفظه الله تعالى فيه تقسيم الاشياء الى ثلاثة اقسام. الاول الحلال البين كالحبوب والثمار وبهيمة الانعام. اذا لم تصل - [00:06:23](#)

الانسان بطريق حرام هذا بالنسبة لي بالنسبة للمطعومات بالنسبة للمطعومات والحديث اعم من المطعومات الحديث اعم من المطعومات. الحلال بين سواء كان في المطعوم او في المشروب او في بوسي - [00:06:50](#)

او في البيع والشراء ايا كان. الحلال بين وذكر له شيخنا امثلة كالحبوب والثمار وبهيمة الانعام اذا لم تصل الانسان الحرم لو سألت الصغير قبل الكبير يقول لك الخروف حلال. واضح عند الناس. لكن لو قلنا له - [00:07:14](#)

ما دليله؟ ربما جهل دليله. فاذا هو حلال بين ظاهر من جهة حكمه وان لم يكن مبينا واضحا من جهة دليله. لو قلنا لانسان ما ما كون الفواكه مباحا. يقول هذا الاصل في الاشياء الاباحة. فالدليل الظاهر - [00:07:40](#)

ما الحكم؟ نعم. الثاني الحرام البين كشرب الخمر واكل الميتة ونكاح ذوات المحارم. وهذان يعلمهما اصله العام يعني لا لا يتميز فيه العالم عن العامي ان الامور المحرمة تحريما قطعيا يجب ان يدركه الصغير والكبير - [00:08:10](#)

وهذه الامور المحرمة امور محرمة بدلالة الشرع والعقل عند اهل السنة والجماعة فالشرع يدرك قبح الشرك. والشرع يدرك الميتة ومضار للخمر والشرع يدرك حسن الصدق وحسن العفاف نعم. الثالث المشتبهات المترددة المترددة بين الحل والحرم - [00:08:40](#)

اليست من الحلال البين ولا من الحرام البين وهذا لا يعلمها كثير من الناس ويعلمها بعضهم. المشتبهات المترددة بين الحلم والحرم اما اكتبوا هذه اما بسبب خفاء دليله اما بسبب خفاء دليله. فمثلا لو قال لنا قائل ما حكم - [00:09:19](#)

اكل الضفدع كثير من الناس لا يعرف هل يرجع الان في الحكم على ضفدع الى الاصل وهو الاصل في الاشياء الاباحة قد يرجع الى هذا ويغيب عن ذهنه الدليل الخاص حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم او نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن - [00:09:49](#)

قتل الضفدعة والاصل انه ما دام قد نهى عن قتله فلا يمكن اكله اذا هذا يكون امرا مشتبه من جهة عدم ظهور دليلي. لا يعرفه الا خواص العلماء الامر الثاني او المشتبه الثاني طبعاً تقول مشتبه اسم فاعل اي هو - [00:10:19](#)

مشتبه بغيره او مشتبه يعني الناس يشتبهون فيه او مشبه يجوز جاء في صحيح البخاري قال وبينهما امور بغات امور بدون تاء مشبهة. جازي فهذا النوع الثاني المشتبه من جهة عدم ظهور دلالاته - [00:10:51](#)

من جهة عدم ظهور دلالاته. لو قال قائل هل يجوز للمعتدة ان تأكل شيئا مزعفرا شرابا او شاي او طعاما او لا يجوز فالدليل الذي دل على امتناع ترفهها بالزعفران غير ظاهر. فحينئذ يشتبه الامر - [00:11:27](#)

بين كونه على الاصل وهو الاباحة وبين كونه على الاصل وهو منع الترفه على المعتدة فحينئذ يتردد فهذا تردده من جهة ايش؟ من جهة؟ من الدلال. من جهة الدلال. نعم - [00:11:57](#)

من جهة الدلالة لا من جهة الدليل. وقد يكون معا مثل ما ذكرنا في استخدام الزعفران من جهة الدلال هذا هو التقسيم الشرعي. الشرع قسم الامور الى ثلاثة اشياء. حلال بين - [00:12:19](#)

وحرام بين وامور مشتبهة وهكذا حتى التقسيم العقلي موافق للتقسيم الشرعي فان العقل يقطع بقبح الكذب ويقطع بحسن الصدق. وهناك امور العقل متردد بين كونه قبيحا او حسنا فالشرع جاء بما يوافق العقل فالامور المشتبهة قد تكون من جهة ورود - [00:12:39](#)

الدليل من الناحية الشرعية او من جهة الدلالة غير نصي او من جهتهما معا او لكونه هذي مسألة او لكونه مشتبه لانه دائر بين الناسخ والمنسوخ فلم يظهر هل هو ناسخ او منسوخ وهذا يرجع الى جهة الدلالة. فافراده لا يحسن. نعم. قوله - [00:13:17](#)

الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات نقلت الحرام تراعي يرى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. الا وان لكل ملك فيما الا وان حمى الله محارمه. هذا يرجع الى القسم التاجر والمشتبهات. هذا اسمه اشارة الى هذا - [00:13:49](#)

جملة وبينهما امور مشتبهة. الى هذا الكلام. نعم فيتجنبها الانسان وفي ذلك السلامة لدينه فيما بينه وبين الله. والسلامة لعرضه فيما

بينه وبين الناس فلا يكون لهم سبيل الى النيل من عرضه بسبب ذلك. واذا تساهلت الوقوع في المشتبهات قد يجره ذلك الى الوقوع في المحرمات - [00:14:09](#)

واضحات وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك المثل بالراعي يرى حول الحمى فانه اذا كان بعيدا من الحمى سلم من وقوع ماشيته في الحمى واذا كان قريبا منه اوشك ان تقع ماشيته فيه وهو لا يشك. اذا القرب من - [00:14:35](#)

جهاد يسبب ايها الاخوة ثلاثة اشياء. اولا يسبب عدم السلامة في العرض واعظمه الديانة والدين. فان من يدخل في المشتبهات يعرض عرضه للحديث. فيتكلم الناس فيه والامر الثاني ان الدخول ان القرب من المشتبهات سبب للوقوف - [00:14:55](#)

وقوع في المحرمات والامر الثالث ان ارتكاب المتشابهات ارتكابها وليس قريبا. ان ارتكاب المتشابهات يؤدي بالانسان الى ارتكاب المحظورات المحرمات ومن هنا فان الشريعة جاءت فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه - [00:15:35](#)

دع ما يليق بك الى ما لا يريبك. نعم. قوله الاوان في الجسد مضغة. بدأ يأتي بالطوق والمراد بالحمى. يا سلام. والمراد بالحمى ما يحميه الملوك وغيره من الاراضي المقصبة. ويمنعون غيرهم من - [00:16:07](#)

بها فالذي يرعى حولها يوشك ان يقع فيها ويعرض نفسه للعقوبة. وحين الله عز وجل المحارم التي حرّمها. فيجب على المرء الابتعاد عنها وعليه ان يبتعد عن المشتبهات التي قد تؤدي اليها. هنا بالنسبة للتشبيه - [00:16:27](#)

ايه؟ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم شبه المشتبهات بالحمى لان المشتبهات هي اسوار وحدود اذا جاوزها الانسان وقع في المحرم. ولهذا ينبغي للانسان تركها كما ان الامور المندوبة الاثيان بها خير للانسان لانه ادعى للمحافظة على - [00:16:47](#)

الفرض فالبعد عن المشتبهات اولى للانسان لانه اضر له من ان يقع في المحرم. نعم قوله الاوان في الجسد مضغة اذا صلت صلت الجسد كله اذا فسد فسد الجسد كله الا وهي القلب. المضغة - [00:17:23](#)

القطعة من اللحم على قدر ما يمضغه الاكل. وفي هذا بيان عظم شأن القلب في الجسد وانه ملك الاعضاء. وانها تصلح وتفسد بفسادك. الحديث ظبطه بالبناء للمعلوم. اذا صلت يعني القلب - [00:17:46](#)

لانه سبق ذكره اعادته اعادته لا داعية. الا وان في الجسد مضغة هذا هو القلب لانه سيأتي ذكره بالصلاة اذا صلت يعني المضغة اذا هو مذكور صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله. اذا مبني للمعلوم لان فاعله يعني وان لم يسمى لكنه - [00:18:06](#)

مذكور فلا يبنى الفعل للمجهول في هذا الحديث دلالة على عظم القلب. وليس المقصود بالقلب هو ما يظن بعض الناس مجرد العضو الذي يضخ الدم القلب قد يطلق في الشرع ويراد به القلب وهو التعقل - [00:18:37](#)

والعقل العقل اسم لشئيين معا انتبهوا العقل اسم لشئيين معا. العقل بمعنى الدماغ فهذا موجود في الرأس. والعقل بمعنى التعقل بمعنى التفكير بمعنى التدبر بمعنى التأمل بمعنى التذكر فهذا محله - [00:19:08](#)

القلب. اذا من المفكر؟ المدبر الامر الناهي هو القلب هذا تعلق هذا تعقل القلب عمله. فان قال قائل انا نرى اليوم للناس عمليات قلبية. في غيرون القلب ويضعون فيه قلبا اخر. فهل - [00:19:43](#)

بدنه او يصلح او انه يبقى كما كان. اما انا فلا اعلم جوابا يقينيا على هذا ولكن الذي اعلمه ان المؤاخذه لما كانت على التعقل موجود بوجود التفكير والتأمل فحينئذ تغيير ما به التفكير والتأمل - [00:20:12](#)

لا يؤثر في الحكم اذن القلب هو الذي يفكر ويتذكر ويتدبر ويتعلم ممكن. كيف يكون له علاقة مع العقل الذي والدماغ لا نعلم لذلك الله عز وجل قال لهم قلوب ها لا يعقلون بها. لا يفقهون. اذا القلوب - [00:20:42](#)

هي التي تفقه لعملية التفقه. العمل فما دامت الالة موجودة فالتعقل موجود. ومن هنا لابد ان تدرك ان هذا التعقل هو ملك الانسان. وقد نجد انسان دماغه ميت وقلبه يعمل ومع ذلك هو حي. وتجد انسان دماغه معطل يسمى مجنونا وهو حي - [00:21:11](#)

ولكن لا تجد انسانا بدون قلب حيا. فهذا دليل على ان القلب ملك الاعضاء. اذا اذا فقدت الاعضاء كلها خلاص الدماغ اذا توقف لا يلزم ان الانسان يموت يبقى يتنفس تنفسا اصطناعيا ايا كان. لكن اذا فقد القلب خلاص يقول اطباء مات فلان ما علة - [00:21:41](#)

وفاته يقولون توقف القلب عن العمل. توقف الملكة. نعم قال النووي قوله صلى الله عليه وسلم فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام

يحتمل امرين احدهما ان يقع الحرامي يظن انه ليس بحرام. والثاني ان يكون المعنى قد قارب ان يقع في الحرام وكما قال المعاصي بريد الكفر - [00:22:12](#)

لان النفس اذا وقعت في المخالفة تدرجت من مفسدة الى اخرى اكبر منها. قيل واليه الاشارة بقوله تعالى ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. نريد انهم تدرجوا بالمعاصي يا قتل الانبياء. وفي الحديث لعن الله السارقة - [00:22:40](#) يسرق البيضة فتقطع يده يسرق الحبل فتقطع يده. عيب يسرق يسرق احسنت وفي الحديث لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج من البيضة والحبل الى السرقة. هذان وجهان ظاهران. فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام - [00:23:00](#)

اما وقع في الحرام لكونه يظنه حلالا واما وقع في الحرام لانه تدرج لذلك لا تستصغر الذنب اذا اذنبت لا تستصغر تب الى الله عز وجل. لانك اذا اذنبت اذنبت اليوم واستصغرت تأتي باختها - [00:23:31](#) تجر التي بعدها حتى تتراكم عليك الذنوب فلا تستطيع التخلص منها لذلك كل ما اذنبت جدد توبتك نعم. النعمان ابن بشير رضي الله عنهما من صغار الصحابة. وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:56](#) عليه وسلم عمره ثمان سنوات. وقد قال في رواية هذا في روايته هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو يدل على صحة تحمل الصغير المميز وان ما تحمله في حال صغره واداه في حال كبره وهو مقبول ومثله - [00:24:13](#) اذا تحمل في حال كفره وادى في حال اسلامه. وهذا عليه جماهير المحدثين وقولهم حجة على قول من سواهم نعم وقد بوب عليه البخاري في كتاب العلم. قال باب تحمل الصغير الحديث نعم - [00:24:33](#)

مما يستفاد من الاحاديث الاولى بيان تقسيم الاشياء في الشريعة الى حلال بين وحرام بين ومشتبه متردد بينهما الثاني ان المشتبه لا يعلمه كثير من الناس. وان بعضهم يعلم حكمه بدليله. اذ دلنا هذا هذه الفائدة - [00:24:56](#) على ان المشتبه هنا هو مشتبه نسبي المشتبه مشتبه نسبي يعني لا يعلم كثير من الناس معناه في ناس يعلمون انه حلال او او حرام نعم الثالثة ترك اتیان المشتبه حتى يعلى ويحله. الرابعة ضرب الامثال لتقليل المعاني المعنوية لتشبيهه - [00:25:16](#) الحسية نعم الخامسة ان الانسان اذا وقع في الامور المشتبهة هان عليه ان يقع في الامور الواضحة. السادس بيان رضا من شأن القلب وان الاعضاء تابعة له تصلح بصلاحه وتفسد بفساده. السابعة ان فساد الظاهر دليل على فساد - [00:25:43](#) الباطل فساد الظاهر فساد الظاهر دليل على فساد الباطن ما يجي انسان يقول قلبي أبيض هو ما يصلي ولا يصوم كذاب. لو كان قلبه ابيض لصامه وصلى. ففساد الظاهر دليل على فساد الباطل - [00:26:03](#)

اقم وطهارة الباطن لازمه طهارة الظاهر ونقاوة الباطن مؤد الى نقاوة الظاهر فبين العمل الظاهري والعمل القلبي تلازم وكما قيل كل اناء بما فيه ينضح. نعم. الثامنة ان في اتقاء الشبهات محافظة الانسان على - [00:26:23](#) من النقص وعرضه من العين والثلج. اه نرجع الى مفردات الحديث قول النبي صلى الله عليه فقد استبرأ لدينه الاجتهاد معناه الطهر والنقاء. استبرأ لدينه اي انه طلب الطهر والنقاوة لدينه وعرضه - [00:26:51](#)

فمن طلب النقاوة والطهارة للدين ترك المشتبهات. وابتعد عن المشتبهات محافظة على دينه وعرضه وقوله في الحديث كالراعي يرعاه حول الحمى. الراعي المقصود به الذي يرعى الاغنام او الابل او الخيول او البقر. فانه لا لا يقرب من الاماكن الخطيرة التي هي - [00:27:11](#)

حال للملوك والامراء لانه يخشى انه في حال غفلة منه ان هذه الانعام تدخل الى هذه الحمى قال يرى حول الحمى المقصود بها الاراضي المحمية يسمونها في عصرنا اليوم المحميات. محمية فلان ومحمية الطبيعية محمية الزراعية - [00:27:45](#) المحمية محمية الثروة السمكية هذي تسمى الحمى. قال يوشك ان يرتع في الرتع ما معنى الركع عبد الله الرفع معناه الرعي. يوشك ان يرتع فيه يعني ان يرعى في ان يقع في - [00:28:15](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم الا وان حمى الله محارمه. فالمحارم المقصود بها المحرمات. المحارم المحرمات وهذه المحارم على

درجات. منها ما هو محرم لنفسه. كالشرك والكذب والخيانة ونحو ذلك من الامور المحرمة. ومن المحارم - 00:28:35

ما هو محرم لكونه سببا الى مفسد. لكونه سببا الى مفسد فالشارع حرم شرب الخمر لانه يذهب العقل وقوله صلى الله عليه وسلم

مضغة المضغة القطعة من اللحم. وشبه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:05

قلبه بقطعة من اللحم لانه لحم. وفيه خلاف بين الفقهاء هل اذا اكل الانسان قلب الجمل او كبده الجمل هل يتوضأ ولا يتوضأ؟ فمن قال

انه لحم؟ قال يتوضأ وهو الصواب لانه مضغة يعني من البدن بنص الحديث الا وان في الجسد ايش؟ مضغ - 00:29:33

سماها النبي صلى الله عليه وسلم قطعة ثم قال صلى الله عليه وسلم الا وهي القلب نعم انتهت مفردات الحديث تنتقل للحديث

السابق اليوم يخلص ناخذكم شوي ما عندكم شي بعد العشا - 00:30:03

نعوضكم عن الاثنين يا ماما. نعم. قال الوالد رحمه الله تعالى الحديث السابع عن ابي رقية تميم بن اوس الدائري رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الدين النصيحة. قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامته. رواه مسلم -

00:30:21

قال الشاعر حفظه الله تعالى قوله الدين النصيحة ابو رقية كنية لتميم ابن اوس الداري رضي الله عنه وكان نصرانيا فاسلم.

وحسن اسلامه. وهو عربي من عرب الذين تنصروا من الاعراب الذين تنصروا وقد تنصر - 00:30:41

كثير من العرب لا سيما الموجودين في شمال الجزيرة وفي جنوبها لكونهم احتكوا بالنصارى وكان النصارى خيرا من دين المشركين

في ذاك الزمن نعم قوله الدين النصيحة هذه كلمة جامعة تدل على اهمية النصيحة في الدين. وانها اساسه وعباده. ويدخل تحتها -

00:31:11

في حديث جبريل من تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان والاحسان. وانه سمي ذلك دينا وقال هذا جبريل اناكم

يعلمه ويشبهه هذا او يشبه هذه الجملة قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة. وذلك لانه الركن الاعظم في الحج الذي يفوت -

00:31:39

حجوا بفواكه الحديث قال الدين النصيحة ويدخل ضمن الدين مباني الاسلام مباني الايمان امور الاحسان وما سوى ذلك من الامور

التي شرعها الله تبارك وتعالى على هذا كيف يكون مباني الاسلام النصيحة - 00:31:59

يعني حصل لان الدين هو عبارة عما يخلصه الانسان. سواء لله تبارك وتعالى تعبدا ورقة او يخلص فيه الاتباع لرسول الله صلى الله

عليه وسلم. او يأمر الناس بالاخلاص فيه. فصار الدين كله نصيحة. من حيث ادائه - 00:32:21

تخلص فيه لان النصيحة معناها في اللغة نصحت العسل اي خلصته من شوائبه. فمعنى النصيحة الاخلاص وابداء الكلام بطريقة

خالصة بعيدة عن الشوائب. فالدين النصيحة يعني تخلصه من شوائبه. لله عز وجل تعبدا ورقا. وللنبي صلى الله عليه وسلم -

00:32:55

تم اتباعا لعامة الخلق وائمتهم ارشادا وتوجيها تأمرهم بالاخلاص في الدين. تأمرهم بمتابعة الدين. نعم. جاءت المستخرجة بعوانا ان

النبي صلى الله عليه وسلم كرر هذه الجملة الدين النصيحة ثلاثة وهي في صحيح مسلم بدون تكرار ولما سمع الصحابة - 00:33:25

العناية والاهتمام بالنصيحة وانها بهذه المنزلة العظيمة قالوا لمن يا رسول الله؟ فاجابه بالخمس المذكورة في الحديث وقد جاء عن

جماعة من اهل العلم تفسير هذه الخمس. ومن او من احسن ذلك ما جاء عن ابي عمرو ابن الصلاح. في كتابه صيانة صحيح مسلم من

الاخلال والغرض - 00:33:55

وحمايته من الاسقاط والسقف قال قال رحمه رسالة لطيفة وينبغي اه طلاب العلم قبل ان يقرأ صحيح مسلم ان يقرأوا هذه الرسالة

صيانة صحيح مسلم من الاخلال والغلط وحمايته من الاسقاط والسقم للحافظ ابي عمرو ابن الصلاح رحمه الله الشهر زوري وهو

كردي - 00:34:15

الاصل نعم من ائمة الحديث نعم ايش قال؟ قال رحمه الله والنصيحة كلمة جامعة يتضمن قيام الناصح المنصي له بوجوه الخير ارادة

وفعلا. فالنصيحة لله تبارك وتعالى توقيده ووصفه تأتي الكمال والجلال جنبك وتنزيهه عما يضادها ويخالفها وتجنب معاصيه والقيام

بطاعته. والقيام - 00:34:45

ومها به بوصف الاخلاص والحب والحب فيه والبغض فيه والجهاد من كفر به تعالى وما طهى ذلك دعاء الى ذلك والحث عليه.

والنصيحة قوله ووصفه جل وعلا بصفات الكمال والجلال جمع. اي جمع - 00:35:15

قلبي على ذلك جمع القلب على التوحيد لله سبحانه وتعالى فعلا وتوحيد الله عز وجل اعتقادا لا. والنصيحة لكتابه الايمان به وتعظيمه وتنزيله وتلاوته حق وتلاوته والوقوف مع اوامره ونواهيه. وتفهم علومه وامثاله وتدبر آياته والدعاء اليه. وذبح التحريف الغالي

وطاعة - 00:35:35

الملحدين عنهم. والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم قريب من ذلك. الايمان به وبما جاء به وتوقيره والتمسك بطاعته واحياء

سنته واستشارة كذا وفيما نقله عنه من رجب استشارة علوم استشارة علومها ونشرها - 00:36:05

ومعاداة من عاداها ومعاداة وموالاته من والاه والاه والتخلق باخلاقه. والتأدب بادابه ومحبة اله وصحابته ونحو ذلك. تأملوا معي ان النصيحة لله افراد الدين له جل وعلا النصيحة لكتابه افراد اخذ الدلالة منه لا من غيره. النصيحة لرسول الله صلى الله عليه

وسلم افراده بالمتابع - 00:36:25

فرجع الدين كله الى النصيحة نعم والنصيحة لائمة المسلمين اي لخلفائهم وقادتهم معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وتبئهم برزق

ولطف ومجانبة الخروج عليهم والدعاء لهم بالتوفيق. وحث الاغيار على ذلك والنصيحة لعامة المسلمين - 00:36:55

هم ها هنا من عدا اولي الامر منهم ارشادهم الى مصالحهم وتعليمهم امور دينهم ودنياهم وستر عوراتهم وسدوا صلاتهم ونصرتهم

على اعدائهم الذب عنهم ومجانبة الغش والحسد لهم وان يحب لهم ما يحب وان يحب لهم ما يحب - 00:37:20

لنفسه ويكره لهم ما يكرهه لنفسه وما شابه ذلك. قوله هنا وحث الاغيار على ذلك اي حث الاخرين على هذا الامر حث الاخرين على

هذا الامر. نعم. مما يستفاد من الحديث. الاولى بيان - 00:37:40

من شأن النصيحة وعظيم منزلتها من الدين. ان النصيحة تساوي كلمة الدين. اخلاصا ودلالة واتباعا وايصالا للخير للغير وايصال الخير

للغير. نعم. الثانية بيان لمن تكون البيان لمن تكون النصيحة. بيان بيان نعم. بيان لمن تكون النصيحة وكيف تكون - 00:38:00

كيف تكون لله اخلاصا؟ بالقرآن دلالا وللرسول صلى الله عليه وسلم اتباعا غير بذلا وتعلينا وارشادا. نعم. الثالثة الحث على النصيحة

في الخمس المذكورة في الحديث الرابع حرص الصحابة على معرفة بنور الدين وذلك بسؤالهم لمن تكون النصيحة؟ الخامسة ان

الدين يطلق على العمل - 00:38:30

لكونه سمي النصيحة دينا. الدين يطلق على العمل بل العمل هو الدين. لا دين الا بعمل. لا دين الا بعمل لا الا بعمل. وان رغمت انوف

المرجية. والجهمية لا دين الا - 00:39:00

لا بعمل فعلم القلب من الدين وعمل البدن من الدين. واعمال اللسان من الدين فلا يمكن وجود ايمان بلا عمل. الايمان مبناه على العمل

عمل القلب عمل اللسان ولكن هذه الاعمال متفاوتة منها ما هو اصول في الدين والايمان - 00:39:20

ومنها ما هو من واجبات هذا الايمان ومنها ما هو من كمالات هذا الايمان. نعم قال الوالد رحمه الله تعالى الحديث الثاني عن ابن عمر

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم قال - 00:39:51

امرت ان اقاتل الناس حتى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة. فاذا فعلوا ذلك عصموا مني

دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى. رواه البخاري ومسلم. قال الشاخش حفظه الله قوله امرت الامر لرسول الله -

00:40:11

صلى الله عليه وسلم هو الله لانه لا امر له غيره. واذا قال الصحابي امرنا بكذا او نهينا عن كذا فالامر لهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم. قوله لما قال حفظه الله لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:31

ابو بكر رضي الله عنه وارث من التزم العرب وامتنع من امتنع من دفع من دفع الزكاة عزم ابو بكر رضي الله عنهم عن قتالهم بناء على

انه من حق الشهادتين اداء الزكاة. ولم يكن عنده الحديث باضافة الصلاة والزكاة والشهادتين. كما في - 00:40:51

الحديث فناظره عمر في ذلك. وجاءت المناظرة بينهما في حديث ابي هريرة في صحيح مسلم قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر بعده وكثر من كفر من العرب. قال عمر بن الخطاب لابي بكر كيف تقااتل الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:11](#)

حتى يقول لا اله الا الله ومن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابهم على الله تعالى. فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فارق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله - [00:41:31](#) الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه. فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا رأيت الله عز وجل قد شرح صدر ابي بكر للقتال عرفت انه الحق؟ انظر لله له رحمه الله ورضي عنه وهو المشهود له بالجنة والعلم والخير والله - [00:41:51](#) لو ترك نقصان الدين من اول يوم لما وصل اليهم في بعض الروايات انه قال وينقص الدين وانا حي؟ الله! غيرة عظيمة. لانه اذا ترك الزكاة نقص ذهب احد اركانه - [00:42:11](#)

ثم لا يستبعد ان يأتي انسان ويقول سأترك الصوم. وهكذا فرفض رفضا تاما. وهذا حديث فيه دلالة ايها الاخوة على ان من امتلأ عن الزكاة فانه يقاتل وان ادعى الاسلام - [00:42:31](#)

ولكن اختلف العلماء هل يقاتل ردة؟ او يقاتل وهو مسلم. هذا ينظر لماذا الزكاة ان منع الزكاة بخلا فهذا ليس بردة ولكنه يقال. وان منع الزكاة جحودا كحال مانع الزكاة ابا ن خلافة الصديق فهؤلاء يقاتلون ردة فتسبى اموالهم - [00:42:51](#) كما فعل ابو بكر رضي الله عنه بمشهد من الصحابة فكان اجماعا. واما من زعم ان ابا بكر الذي اتى بقتال المرتدين وان هذا ليس من دين الله فهذا من سفهه هو على دين الله عز وجل والا فان - [00:43:23](#)

هم الذين رووا من بدل دينه فاقتلوه. نعم. قال الحافظ في الفتح وقد سمع قوما صحتهم بان الحديث لو كان عند ابن لما ترك اياه ينازع ابا بكر في قتال مانع الزكاة. ولو كانوا يعرفونه لما كان ابو بكر يقر عمر على الاستدلال بقوله - [00:43:43](#) عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. وينتقل عن الاستدلال بهذا النص الى القياس. اذ قال لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة لانها قرينتها في كتاب الله. والجواب انه لا يلزم من قول حديث مذكور عند ابن عمر ان يكون استحضره في تلك الحالة. ولو كان - [00:44:03](#)

مستحضرا له فقد يحتمل. اذا هذا الوجه الاول لا يلزم من كون الحديث المذكور عند ابن عمر ان يكون استحضره. هذا رقم واحد ولو كان هذا الوجه الثاني ولو كان مستحضرا له ولو كان مستحضرا له فقد يحتمل الا يكون حضر المناظرة المذكورة - [00:44:23](#) اذا هذا الوجه الثاني والوجه الثالث ولا يمتنع ان يكون ذكره لهما بعد. هذا الوتر الثالث. والوجه الرابع وهو من عند ان لا يستبعد ان يكون ابن عمر لم يكن سمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو لم - [00:44:43](#)

يقول في هذا الحديث سمعت رسول الله وانما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وابن عمر قد اخذ بعض الاحاديث بالواسطة. نعم. ولا يمتنع ان يكون ذكره له ما فعل. ولم يستدل ابو بكر في - [00:45:03](#)

لتعلمان الزكاة بالقياس فقط بل اخذه ايضا من قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه الا بحق الاسلام. قال ابو بكر والزكاة حق الاسلام ولم ينتبه ابن عمر بالحديث المذكور بل رواه ابو هريرة ايضا بزيادة الصلاة والزكاة فيه. كما سيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في كتاب الزكاة - [00:45:23](#)

والحديث رواه البخاري ومسلم فقد جاوز القنطرة. نعم. وفي القصة دليل على ان السنة قد تخفى على بعض اكابر الصحابة ويطلع عليها احدهم ولهذا لا يلتفت الى الاراء ولو قويتم مع وجوه السنة مع وجود سنة تخالفها - [00:45:43](#)

ولا يقال كيف خفي ذا على فلان والله الموفق. الله اكبر. اذا ثبت الحديث لا يقال. كيف؟ الامام ابو حنيفة الامام احمد ما قال بهذا الحديث. يا اخي اذا كان الحديث خفي على كبار الصحابة. فما المانع من ان يخفى على كبار العلماء - [00:46:03](#)

اذا صح الحديث ليس لاحد حجة في ترك الحديث والذهاب الى قول العلماء نعم قال حفظه الله يستثنى من عموم مقاتلة الناس او حتى الاتيان بما ذكر في الحديث اهل الكتاب لدفعوا الجزية لدلالة القرآن - [00:46:23](#)

وغيرهم اذا دفع بدلالة السنة على الهاتف. كما في حديث بريدة ابن الحصيب الى الطويل في صحيح مسلم. واوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله. ومن معه من المسلمين خير الحديث. وملك ان يقاتل الناس - [00:46:43](#)

في الالف واللام في كلمة مقاتل الناس. هل هو عموم مطلق؟ او انه عام مرید به الخاص فمن قال انه عام مرید به الخاص وهم اهل الجزيرة فلا بد ان يقاتلهم لا يقبل منهم الجزية فلا يحتاج الى هذا الاستثناء - [00:47:03](#)
فيكون المعنى وملك ان يقاتل الناس من اهل الجزيرة لا ارضى منهم اما الاسلام واما القتال. فيكون الالف واللام لايشها الخاص العام الذي اريد به الخصوص. ومن قال انه من العام من العام الذي هو - [00:47:23](#)
بحاجة الى التخصيص. ليس عاما مخصوصا انما هو لفظ عام. فمن قال انه لفظ عام فانه يخصه بنصوص اخرى مثل قوله جل وعلا حتى يعطوا الجزية عن يد وهم فيقول فاذا كان المقاتل نصرانيا - [00:47:43](#)
فيجوز الا يقاتل اذا دفع الجزية. وهكذا يقول بعض العلماء انه يستثنى من ذلك من كان من الكفار بعيدا عن ديار الاسلام ولا قبل لاهل الاسلام بقتالهم فانهم لا يقاتلون. وانما يدعون الى الاسلام. فمن رضي منهم فهذا خير ومن لم يرضى - [00:48:03](#)
فهذا امره الى نفسه نعم. يكفي للدخول في الاسلام الشهادتان هما اول واجب على المكلف. ولا التفات لاقوال المتكلمين الاحتفال بالاعتماد على امور اخرى كالنظر والقصد الى النظر. قال ابن دقيق العيد رحمه الله في شرح هذا الحديث وفيه دلالة ظاهرة -

[00:48:23](#)

لمذهب المحققين والجماهير من السلف والخلف ان الانسان اذا اعتقد دين الاسلام اعتقادا جازما لا تردد فيه كفاه ذلك يجب عليه تعلم ادلة المتكلمين معرفة الله بها. بل نقول كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من العلماء المحققين - [00:48:43](#)
ان تعلم ادلة المتكلمين سبب للشك والوقوع في الوهن في الدين لا ينبغي للعلماء ولا لعامة يتعلمون ادلة المتكلمين فانها ادلة مؤدية الى الشبه بل نتعلم دين الله عز وجل من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم. نعم. المقاتلة على منع - [00:49:03](#)
زكاة تكون لمن امتنع منها وقاتل عليها. اما اذا لم يقاتل فانها تؤخذ منه قهرا. وهل تؤخذ منه من منع الزكاة فهل تؤخذ منه الزكاة فحسب او تؤخذ منه الزكاة وشطر ماله زجرا له. جاهزين - [00:49:33](#)
حديث قال من منع فان اخذوها وشطر ماله. هذا شطر عبارة عن ايشها عقوبة زاجرة عقوبة زادرة. نعم. قول على الله اي ان من اظهر الاسلام واتى بالشهادتين فانه يعصم ماله ودمه. فان كان صادقا ظاهرا وباطنا نفعه وذلك - [00:49:53](#)
عند الله وان كان الباطل خلاف الظاهر وكان اظهر ذلك نفاقا فهو من اهل الدرك الاسفل من النار. وهنا سؤال لم يذكر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لا الصيام ولا الحج. ولا جاء صيامه الحج في اية سورة التوبة وهي من - [00:50:23](#)
الاخيرة التوبة من السور الاخيرة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم. قال الله عز وجل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا زكاة فيه صيام فيه حج ما فيه لا صيام ولا فيه حج لم؟ قال العلماء لان الصوم - [00:50:43](#)
امر خفي. لا يمكن اظهاره. فلذلك لا يجوز المقاتلة عليه. واما الصلاة امر ظاهر ترى فلان يصلي وما يصلون والزكاة ولي الامر يطلب الزكاة يقول عطني اياه انا بوجهه يقول ما اعطيك. الامر ظاهر ولا خفي؟ ظاهر. الامر ظاهر. فلذلك - [00:51:03](#)
امر بالقتال على الامر الظاهر دون الامر الخفي. واما الحج فلانه لم يشرع في العمر الا مرة واحدة. فلماذا نقاتله؟ يقول لك يا اخي انا ما بحج. كيف الحين ما بحج؟ بحج بعد عشرين سنة. كيف تقاتل انت - [00:51:28](#)
واضح يا اخوان؟ هذا يراد يريده بعضهم ولا ولا وجه له. الله ذكر الصلاة والزكاة لانهما من امور الظاهرة التي الامتناع عنها سيظهر. خلاف الصوم. الناس امتنعوا عن الصوم ولا صاموا ما احد يدري عنهم - [00:51:48](#)
كيف تعرفهم يدخلون بيوتهم ياكلون؟ كيف تعرف؟ ما يمكن. وهكذا الحج. يقول لك يا اخي انا بحج بعد عشرين سنة تقدر تقول له لا نعم مما يستفاد من الاحاديث الاولى له هذي هذي ما مرت عليك - [00:52:08](#)
عدم ورود الصوم والحج ها؟ مالك ذكرناه مر ما تذكر يا شيخ هذا؟ طيب نعم مما يستفاد من الاولى الامر بالمقاتلة الى حصول

الشهادتين والصلاة والزكاة. الثاني اطلاق الفعل على القول لقوله وهو موافق لنص الآية في القرآن - [00:52:26](#) فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فإخوانكم في الدين. الآية الثانية فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. نعم الثاني اطلاق الفعل على القول لقوله فاذا فعلوا ذلك. ومما ذكر قبله الشهادتان وهما قول. لا شك ان - [00:52:51](#) فعل القول عمل القول يساوي العمل. لكنه عمل لساني. نعم. الثالثة اثبات الحساب على الاعمال يوم القيامة. نعم. الرابع ان من امتنع عن دفع الزكاة اوتي على منعها حتى يؤديها. اثبات الحساب على الاعمال يوم - [00:53:11](#) يوم القيامة وحسابهم على الله. حديث قالوا حسابهم ايش؟ على الله. اي على الاعمال على ذلك من اعمال نعم. الخامسة ان من اظهر الاسلام قبل منه وكل امر باطنه الى الله. السادس التلازم بين الشهادتين والمولاه - [00:53:31](#) منهما معا لا يكفي الانسان ان يقول اشهد ان لا اله الا الله فقط بل لابد من شهادة للنبي صلى الله عليه وسلم رسالة نعم السابعة بيان عظم شأن الصلاة والزكاة والصلاة حق البدن والزكاة حق المال وهما ظاهران - [00:53:51](#) فجاء الشرع بالقتال - [00:54:11](#)